



الموسوعة المهدوية المختصرة

لماذا؟

قراءة عامة في القضية المهدوية

حيدر مردان

الاهـ _____ داء

الى حبيب قلوب الصادقين

وإمام المؤمنين العارفين

وكهف المساكين اللاجئين

ابن امير المؤمنين

ووارث علوم الاولين والآخرين

السر الاعظم

والامام المعظم

والسيد المكرم

صاحب العصر والزمان

الامام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي روي فداء

((وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا

فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ))^١

^١ سورة القصص - الآية ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ

وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا

وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ

أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَ

آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجَّلْ فَرَجَ

آلِ مُحَمَّدٍ .

سؤال يطرح في الوجدان فيسبق اللسان ، لماذا الاهتمام ، وتسليط
الأضواء ، والبحوث المختصرة والمطولة عن هذه القضية – القضية
المهدوية - ؟

ماذا ينفعنا إن عرفنا او لم نعرف ؟ هل لهذه القضية دخل مباشر
بحياتنا ام هي شيء تكميلي ؟
وهكذا اسئلة ، يطرحها الصديق والعدو ، والمتيقن والمشكك ،
والمؤمن وغير المؤمن .

ستكون هذا الصفحات هي بمثابة مقدمة لهذه (**الموسوعة**
المختصرة) ، ولماذا هذا الإختصار ؟ بسبب عزوف الكثير عن القراءة
والمطالعة ، وايضاً سبب اخر ؛ عدم وجود وقت كافي لقراءة كتاب
مطول ومفصل ، وإنشغال الكثير بالعمل والدراسة وغيرها ، فرأينا أن
نكتب **كُتُيبات صغيرة** ، باقل صفحات وبإختصار المعلومات ؛ من أجل
سرعة القراءة ، وسهولة المطالعة ، وقلة الوقت للقراء .

الإجابة عن الأسئلة السابقة ، عن الاهتمام بقضية الإمام المهدي عليه

السلام ؟

القضية المهدوية ، هي من أهم اسس المنظومة الحياتية ، فقبل الإسلام بثّرت به الأديان السماوية وغير السماوية ، بل وهي قضية إنسانية قبل ان تكون قضية دينية او إسلامية .

يسعى الإنسان الى حياة كريمة ، حياة آمنة ، حياة مستقرة ، ولكن من بداية الحركة البشرية على الأرض وهي تعيش الحروب والقتل والدمار والفساد وتسلط الظالمين ، والفقر والجوع والخوف يرافق كل بني البشر .

كل دين يأتي اهله يبشرون (بالمخلص) او (المنقذ) وهذان اللقبان يعبران عن انّ هنالك حيرة وظلم يعم البشرية ، فيحتاجون الى مخلص ومنقذ لهم .

اذن هنالك مصلح عالمي ، ودولة كبرى ، تجد فيها البشرية كامل الحقوق والحريات والعيش الكريم ، والإستقرار والأمان ، والحُب والتسامح والإيمان ... الخ .

وهذا المصلح يوحد الأديان ، والبلدان ، وبنو الإنسان ، تحت حكم دولة الهية عالمية .

فإذن الرؤية موحدة بين جميع بنو البشر انّ هنالك منقذ او مصلح عالمي يخلص الناس من برائين الظلم والفساد ، ويبني دولة عالمية عادلة .

ولكن اختلفوا في شخصية هذا المصلح ، وفي ديانة هذا المنقذ ،
واين يبني دولته ؟ واي لغة يتكلمون ؟ من اي الأعراق والأمصار يكون
هذا ؟

قبل ادم الانساني

ليس ابونا ادم اول البشر ، وهذا العقل قبل النقل يكشفه ، لأن في
جميع الديانات والكتب السماوية ، زواج الأبناء من بعض حرام ومنكر
، تشتمز منه الأرواح الطاهرة العلوية ، فكيف بالنبي ادم عليه السلام يحلل هذا
على ابناءه .

والكتاب السماوي الخاتم، القرآن الكريم يشير الى هذه الحقيقة
بقوله تعالى { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
.. }^٢.

وادم عليه السلام من النبيين بل هو أول النبيين للناس ولهذه الأمة البشرية
، ولكن إن صح التعبير ، أن ادم اول بني الإنسان ، وليس بني البشر ،
اذ إن البشر مخلوقين قبل ادم ، وهذا يوضح لنا إن زواج أبناء ادم ليس
من اخواتهم بل من البشر الذين سبقوهم ، فيكون الزواج شرعي ونقي .

^٢ سورة البقرة - الآية: ٢١٣

اما مَنْ هم هؤلاء البشر الذين قبل ادم ؟ وكيف عاشوا؟ ومن هو المخلوق الأول منهم ؟ لم اعرف ، ولم اجد آية او رؤاية او قصة او كتاب يبين ذلك ، وإن وجدت بأذن الله سأبينه لكم .

المهم في هذه القصة إنه لا يوجد زواج محرم وإنما من نسل طاهر وشرعي ، وايضا من ابونا ادم بدأت قصتنا ، والأصح نظرية الإسلام العالمي ، والدولة الالهية الكبرى ، والتمهيد للمصلح الالهي .

المهدي الموعود وغيبته في بشارات الأديان

استعرض الدكتور محمد مهدي خان في الأبواب الستة الأولى من كتابة ((مفتاح باب الأبواب)) آراء الأديان الستة المعروفة بشأن ظهور النبي الخاتم صل الله عليه واله ثم شأن المصلح العالمي المنتظر وبين أن كلَّ دينٍ منها بشرٌ بمجيء هذا المصلح الإلهي في المستقبل أو في آخر الزمان ليصلح العالم وينهي الظلم والشر ويحقق السعادة المنشودة للمجتمع البشري .

كما تحدث عن ذلك الميرزا محمد الاستربادي في كتابه ((ذخيرة الأبواب)) بشكل تفصيلي ، ونقل طرفاً من نصوص وبشارات الكثير من الكتب السماوية لمختلف الأقسام بشأنه .

وهذه الحقيقة من الواضحات التي أقرَّ بها كل مَنْ درس عقيدة المصلح العالمي حتى الذين أنكروا صحتها أو شككوا فيها كبعض

المستشرقين مثل ((جولد زيهر المجري)) في كتابه ((العقيدة والشريعة في الإسلام)) فاعترفوا بأنها عقيدة عريقة للغاية في التاريخ الديني وجدت في القديم من كتب ديانات المصريين والصينيين والمغول والبوذيين والمجوس والهنود والأحباش فضلاً عن الديانات الكبرى الثلاث : اليهودية والنصرانية والإسلامية^٣.

اخـر الزمان

بما إن جميعاً الأديان تشير الى إن زمن المصلح العالمي الالهي ، هو اخر الأزمان ، متى هذا الزمان !؟

إن سلسلة الأنبياء والمرسلين ، انتهت بخاتم النبوة والرسالة النبي محمد صل الله عليه واله ، وإن سلسلة نقباء آل محمد عليهم السلام انتهت بالإمام محمد بن الحسن المهدي عجل الله فرجه .

وكانت ولادته في سنة (٢٥٥ هـ) وتولى مهام الإمامة بعد ابيه العسكري عليه السلام سنة (٢٦٠ هـ) وكانت له غيبتان الأولى وهي الصغرى استمرت الى سنة (٣٢٩ هـ) كان الإمام يتصل خلالها بشيعته عبر سفرائه الخاصين وهم

عثمان بن سعيد العمري السمان

^٣ انظر كتاب اعلام الهداية الامام المهدي المنتظر ((خاتم الاوصياء)) ج٤ ص٢١-٢٢

محمد بن عثمان العمري

الحسين بن روح

علي بن محمد السمري

ثم بدأت الغيبة الكبرى المستمرة حتى يومنا هذا والى أن يأذن الله عزّ وجل بالظهور لأنجاز مهمته الكبرى في إقامة الدولية الإسلامية العالمية التي يسيطر فيها العدل والقسط على أرجاء الأرض إن شاء الله تعالى .

إنّ نحن بفضل الله سبحانه في اخر الزمان ولكن لا نعلم متى الظهور المبارك ولا نوقت للظهور ، وأمّا ظهور الفرج فأنّه إلى الله وكذب الوقتون^٤ .

الخاتمة

الرؤية واضحة للجميع ، إن الإهتمام بهذه القضية من اوجب الواجبات ، وعلى الجميع السعي لمعرفةا وتعليمها للأجيال ، حتى نبني قاعدة جماهيرية للإمام المهدي روعي له الفداء.

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد واله اجمعين

^٤ الاحتجاج، الطبرسي، ج٢ ص ٢٨١ - ٢٨٤.